تحليل آثار الأرهاب والأزمة المالية على السوق السياحي في محافظة اربيل للمدة 2007-2016

ياسمين علي صوفي1 و ادريس رمضان حمي2

[1] قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، اربيل، اقليم كردستان، العراق
[2] قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، اربيل، اقليم كردستان، العراق
قسم ادارة البنوك ، معهد هيبت سلطان الخاصة ، اربيل ، اقليم كردستان ، العراق

المستخلص- يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات التي تتأثر بالإرهاب والازمات المالية ، نظرا لكون هذا القطاع حساس لأن السياح يحاولون قضاء أجازاتهم في دول آمنة مما يعني إحجامهم عن زيارة تلك الدول التي ينتشر فيها الإرهاب والازمات وما يترتب عليه من تسريح عدد كبير من العاملين في هذا القطاع نتيجة انخفاض أعداد السائحين، وهذا بدوره يعمل على زيادة البطالة. وبسبب ترابط وتشابك القطاعات الاقتصادية مع بعضها البعض فقد يتأثر بهذا القطاع القطاعات الاقتصادية الاخرى سواءا بشكل مباشر او غير مباشر ، فالآثار الاقتصادية للإرهاب والازمات المالية تتفاوت حسب قدرة المؤسسات الاقتصادية والمالية والسياسية لاحتوائهم وتقليل آثارهما السلبية وذلك من خلال المؤتمرات والندوات الدولية لدراسة الإرهاب والازمات وأسبابها وكيفية مواجهتها والتصدي لهما لتعزيز الاقتصاد القومي. وقد توصل البحث الى ان القطاع السياحي في محافظة اربيل تأثر سلبا بالارهاب والازمة المالية مما أدى الى انخفاض في عدد السياح بشكل عام والاجانب منهم بشكل خاص . مما ترتب عليه من انخفاض في ايرادات هذا القطاع.

الكلمات الدالة: السياحة ، الطلب السياحي، العرض السياحي ، السوق السياحي، الارهاب ، الازمة المالية.

المقدمة:

تعد السياحة إحدى مرتكزات الاقتصاد القومي. ووفقا لمنظور الامم المتحدة للنشاط السياحي على انه نشاطا ثقافيا وحضاريا يوطد علاقات التكامل بين حضارات الامم المتحدة والتضامن بين الدول لتعزيز اواصر السلم والامن الدوليين اضافة الى تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماية مهمة في الاقتصاد الوطني للدول السياحية تتمثل في زيادة وتنويع الدخل القومي وفي مجال التوظيف والقضاء على البطالة وتوازن ميزان مدفوعاتها من خلال زيادة وارداتها من صافي النقد الاجنبي وتحقيق التنمية المتوازنة لاقاليمها والتوزيع العادل للدخل والثروة الوطنية ولأن القطاع السياحي يتحمل العبء الاكبر نتيجة الارهاب مما يترك اثارا مباشرة وغير مباشرة على مستقبل صناعة السياحة عالميا ومحليا.

أهمية البحث : تأتي اهمية البحث في التعرف على واقع السوق السياحي في محافظة اربيل واعطاء فكرة واضحة عنها وبيان جوانبها ومدى تأثير كل من الأرهاب والأزمة المالية عليها في المحافظة من خلال تاثير كل من الازمة المالية والارهاب على الدخل القومي والمحلي لسكان المحافظة.

مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث في انه بسبب وجود العلاقة بين السياحة والاستقرار الامني والسياسي فقد اصبح خطر الارهاب يشل حركة السياحه العالمية والاقليمية والمحلية ويخلف خسائر اقتصادية وبشرية وبيئية جسيمة ويخلق فوضى تدمر السياحة عالميا .وبسبب الموقع الجغرافي للاقليم عموما ومحافظة اربيل خصوصا والمتاخم لمناطقه التوتر والحرب ضد الارهاب ، الى جانب الازمة المالية بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية فإن القطاع السياحي في الاقليم عموما ومحافظة اربيل خصوصا لم يكن بمنآى عن آثارها .

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها أن:
ان الارهاب والازمة المالية تؤثر على انخفاض الطلب والعرض السياحيين (السوق السياحي) في محافظة اربيل للمدة (2007- 2016) .

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 1(2018) ؛ عدد الصفحات (11)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n1y2018.pp102-112
أستلم البحث في 23 يناير 2018؛ قُبل في 12 آذار 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 31 آذار 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف :edrees81@yahoo.com
حقوق الطبع والنشر ©2018 ياسمين علي صوفي و ادريس رمضان حمي. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على واقع السوق السياحي ومقوماته الاساسية في محافظة اربيل .
2. تحديد اثار الارهاب والازمة المالية على الطلب والعرض السياحي (السوق السياحي وطرح بعض المقترحات التي يمكن ان تساعد على تنمية القطاع السياحي في المحافظة.

نطاق البحث: يتحدد نطاق البحث :-

مكانياً : محافظة اربيل . وزمانياً المدة 2007-2016.

منهج البحث:

يعتمد البحث على أسلوب التحليل الوصفي في تحليل البيانات والاحصائيات ، من خلال التعرف على ماهية السوق السياحي في محافظة اربيل، في ضوء ما متوافر من البيانات والمعلومات ، وكذلك فقد تمت الاستفادة من البحوث والرسائل الجامعية ، الكتب والدوريات الخاصة بموضوع البحث، وخصوصا في كتابة الجانب النظري من البحث .

هيكل البحث:

للوصول الى هدف البحث فقد تم تقسيمه الى محورين ، يتناول المحمور الاول ماهية الازمة المالية والارهاب وآثارها على السياحة . بينما خصص والمحور الثاني واقع السوق السياحي في محافظة اربيل للمدة (2007- 2016).

المحور الاول : ماهية الازمة المالية والارهاب واثارهما على السياحة

اولا: مفهوم الازمة المالية (Financial Crisis): هو عبارة عن حدث او خطر او مشكلة او موقف او ظاهرة تحدث بشكل مباغت ، تترك احداثا مالية سريعة في وقت قصير ، تهدد جوانب وابعاد المجتمع مما يؤدي لحدوث صدمة وارباك وخلل في سير الحياة، تعرض النظام الاجتماعي والامن والاستقرار للخطر والزعزعه والتهدم (علي ، 2001، 5-6). والبعض يرى ان الازمة هي مشكله من نوع اخر غالبا ما تتطلب جهود اكبر لمعالجتها او ادارتها في حال الفشل في حلها تكون نتائجها اكثر خطورة مثل اندلاع حرب او ثورة واصبحت تدرس في الجامعات العالميه مثل معالجه وادارة الازمات وكيف تتعامل مع المشكلات التي تعترض حياتنا كافراد او دول... وتتخذ الاجراءات الوقائية لمنع حدوثها او التخطيط لمعالجتها في حال وقوعها وتنقل من تعاملنا مع المشكلات من العقلية الانفعالية الى العقلية الفاعلة بحيث تتجنب سلبياتها ونستفاد من ايجابياتها (مصطفى ، 2009، 297-298).

ثانيا: مفهوم الارهاب :اصطلاحا اثار جدلا فقهيا واسعا من حجم تعريفه وتحديده سواءا من الناحية السياسية او القانونية فالبعض يأخذه بمعيار ضحايا الارهاب والبعض الاخر يركز على اهداف ودوافع الارهاب وهناك راي ياخذ بمعيار مرتكب الجريمة ... الخ مما ادى الى اختلاف الدول في نظرتها الى الارهاب من حيث مفهومه ومعناه وصولا الى صعوبة اتفاقها على المستوى الدولي بشان التعاون لمكافحة الارهاب.

وحسب قاموس اوكسفورد السياسي فان الارهاب ((هو مصطلح لايوجد اتفاق على معناه الدقيق حيث يختلف الاكاديميون والسياسيون على تعريفه ولكنه بصورة عامه يستخدم لوصف اساليب تهدد الحياة تستعملها مجاميع سياسيه نصبت نفسها في حكم قيادة مجاميع غير مركزية في دول معينه))(الفقيه ، 2015، 20). والامم المتحدة حددت مفهوم فعل الارهاب بانه شكل من اشكال العنف المنظم بحيث اصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الاعمال الارهابية مثل الاغتيال او التعذيب او اختطاف الرهائن واحتجازهم وزرع القنابل والعبوات المتفجرة واختطاف وسائل النقل المختلفة كالطائرات والسفن البرية والسيارات او تفجيرها وتلغيم الرسائل وارسالها الى الاهداف التي خطط الارهابيون للاضرار بها. او هو كل فعل من افعال العنف او التهديد أيا كانت بواعثه او اغراضه ,يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي ,يهدف الى انشاء الرعب بين الناس ,او ترويعهم بأيذائهم او تعريض حياتهم ,او حرياتهم او امنهم للخطر ,او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليها ,او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر . وبعض المؤرخين يحاولون الربط بين الارهاب والاسلام علما بان ظاهرة الارهاب لاتقتصر على دين او ثقافه او هويه وهي ظاهرة شاملة عامه وهذا ما اكده المجمع الفقهي الاسلامي في اجتماعه في كانون الاول 2002 في مكه المكرمه بان الارهاب (ظاهرة عالمية لاينتسب لدين ولايختص بقوم وهو ناتج عن التطرف الذي لايكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة وهو العدوان الذي يمارسه افراد او جماعات او دول بغيا على الانسان (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والاذى والتهديد والقتل بغير حق يهدف الى القاء الرعب بين الناس او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم او احوالهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة وبالموارد الوطنية)(الفقيه ، 2015، 20). ومما سبق يمكن تعريف الارهاب بإنه عبارة عن كل اعمال العنف والتهديد المادية او المعنوية التي يقوم بها افراد او جماعات وتشمل انواع القهر والضرر والاذى للاخرين بغيه تحقيق غاية معينة .

ثالثا: اسباب ودوافع الارهاب:

للارهاب مجموعة من الاسباب والدوافع يمكن إيجازها بالآتي (عبيدات ، 2007 ، 15-17):-

1- الاسباب الفكرية : التي تؤدي للعنف والارهاب بسبب التطرف والانقسامات الفكرية بين تيارات مختلفة (علمانيه غير مرتبطة بالاصول الشرعية او تيار ديني متطرف معارض للمدنية الحديثة) مما يؤدي الى

تشويه صورة الاديان وخاصه الاسلام والمسلمين ,فالاهتمام بالحوار الهادف والبناء من قبل الدعاة ورجال الفكر والعقيدة والمؤسسات الفكرية والتعليمية والاعلامية يحقق التقارب والتعايش الفكري والابتعاد عن التطرف والعنف .

2- اسباب سياسية : تقف وراءها دوافع كثيرة مثل الاحتجاج على سياسة يتبعها بلد ما والرغبة في انزال الضرر بمصالح دوله معينه وارباك امنها واستقرارها او ضعف النظام الحاكم او العكس استبداد وعنف الانظمة الحاكمة وتدني مستوى المشاركه الشعبية في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن وخاصه ابعاد الشباب عن الممارسه السياسية وابداء الراي والحوار وتقبل الراي الاخر كلها بواعث لردود افعال مضادة نتيجتها الارهاب .

3- اسباب اقتصادية : تتمثل بانعدام العداله في توزيع الثروات الاقتصادية وتحتكر لدى فئة صغيرة من فئات المجتمع وتحرم اغلبية منها مما يولد الكثير من المشكلات الاقتصادية المسببه للاعمال الارهابية فالفقر وغلاء المعيشه والاحياء العشوائية وتدهور الخدمات الاساسيه والامراض وتفشي البطاله وخاصة بين الشباب وخاصة المتطرف دينيا يقعون في مصيدة الارهاب بسهولة.

4- اسباب اجتماعية ونفسية : البيئة الاجتماعية غير السليمة التي يعيش فيها الافراد ، مثل التفكك الاسري اي انهيار دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة، وفقدان العدل المجتمعي والعقيدة الصحيحة هنا يصبح الظلم من الاسباب الدافعة للارهاب اضافة الى النمو الجسمي والعقلي المضطرب له علاقة مباشرة بالارهاب ولنظريات علم النفس والاجتماع راي في ذلك فالبعض يرى ان الاحباط يؤدي الى العنف والارهاب ونظرية اخرى ترى ان الارهاب عدوان فطري اي (ميول وراثية) وثالثة حسب نظرية التعلم الاجتماعي توكد على ان الاسباب المكتسبة تؤدي الى الارهاب. وفي الواقع كل هذه التفسيرات مجتمعة تشكل منظومة واحدة لفعل الارهاب.

رابعا : مفهوم السياحة

السياحة ظاهرة إقتصادية وإجتماعية وحضارية تطورت عبر تعاقب الأيام، وأزدادت أهميتها نتيجة التطور العلمي والتقني الحديث، والذي نتجعنه التطور الكبير في وسائل الاتصال والمواصلات. فقد قامت كثير من الدول النامية بتخصيص موارد مالية لإنشاء المطارات وتحسين البنية التحتية وبناء الفنادق.. الخ، بغية إجتذاب أكبر حصة ممكنة من السياحة. وفيما يتعلق بمفهوم وتعريف السياحة فإنه لا يوجد تعريف شامل وكامل للسياحة، فقد عرفه الحوري والدباغ بانها: ظاهرة إنتقال الأفراد بطريقة مشروعة إلى أماكن غير موطن إقامتهم الدائمة، لفترة لاتقل عن يوم ولاتزيد عن سنة، ولاي قصد كان، وما يترتب عن ذلك من آثار إقتصادية وإجتماعية وثقافية وحضارية...الخ (الحوري والدباغ،49،2001). أما السائح فقد عرفته منظمة السياحة العالمية التابعة للهيئة العامة للامم المتحدة، بأنه الشخص الذي يقوم بزيارة منطقة معينة، غير التي يقيم فيها عادة، سواء بغرض الترويح عن النفس، أو لأسباب صحية، أو دينية، أو غير ذلك لمدة تزيد عن 24 ساعة ولاتتجاوز سنة، ولمسافة 80 كم من منزله على الأقل(Joseph,1992, 310).

خامساً: انواع السياحة

تتعدد أنواع السياحة وفقاً للدوافع والرغبات والاحتياجات التي يمكن خلقها وتحفيزها , ويمكن إيجاز أهم أنواع السياحة كالآتي (سالم وسلمان,2009, 89):-

1-السياحة الدولية (الخارجية) : وهي النشاط السياحي الذى يتم تبادله مابين الدول والسفر من حدود دولة الأخرى، أي إنتقال الأشخاص من أماكن إقامتهم الدائمة إلى دول أخرى والمكوث فيها لمدة مؤقتة ولأغراض مختلفة.

2 - السياحة الداخلية : هي النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أومعالم سياحية تستحق الزيارة, أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها.

3- السياحة الإقتصادية : والتي تشمل سياحة الرحلات التي تنطوي على أغراض إقتصادية مختلفة كالحضور والمشاركة في المعارض الدولية، أو من أجل أنجاز أعمال المشروعات، أو زيارة المصانع أو مشاريع كبرى في دول معينة وغيرها (السعيدي ,2009, 25)

4- السياحة الترفيهية : تعد السياحة الترفيهية من أقدم أنواع السياحية وأكثرها انتشاراً، وتمتاز هذا النوع من السياحة بطول مدة بقاء السائح في المواقع السياحية التي تتراوح عادة ما بين (10-12) يوما (المشهداني وشمو ,2004, 173)

5- السياحة الدينية : وهي إنتقال الأشخاص إلى الأماكن الدينية القديمة ,التي يتفاعل معها الشخص بمشاعر روحانية تريح النفس (علام,2008, 26). وتنفرد هذا النوع من السياحة دول معدودة في العالم، وتأتي في مقدمتها المملكة العربية السعودية، والقدس، إيران والعراق التي توجد فيها العتبات المقدسة.

6- السياحة الرياضية : هي إنتقال أشخاص من مكان الإقامة ولمدة مؤقتة إلى أماكن أخرى سواء داخل الدولة نفسها أو خارجها بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المتنوعة أو الاستمتاع بمشاهدتها، مثل المشاركة في دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم وغيرها (السيسي,2000, 57)

8- السياحة العلاجية : يعد هذا النوع من السياحة مصدراً جيداً للدخل إذا ماتوافرت فى مكان معين مقومات السياحة العلاجية سواء أكان طبيعية، كالمياه

المعدنية والكبريتية والرمال ذات الخصائص وغيرها، أو غير طبيعية، كوجود المراكز الصحية والمستشفيات التي تتواجد فيها كوادر متخصصة ومؤهلة (الطائي والملا حويش,2005, 98)

9- سياحة المؤتمرات والإجتماعات : تعتبر سياحة المؤتمرات من أنماط السياحة الحديثة حيث أرتبطت أرتباطاً كبيراً بالمنو الحضاري الكبير الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة وماتبع هذا من تطور كبير في العلاقات الإقتصادية والسياسية والثقافية والإجتماعية بين معظم دول العالم (السيسي .2000, 59)

10- سياحة الإرهاب : ظهرت في الاونة الأخيرة مايسمى(بسياحة الإرهاب) في المانيا بجانب الأنماط السياحية الأخرى لخدمة السائح الذى يبحث عن الإنفعالات المثيرة وبالتحديد اقتحام عالم المافيا بزيارة أوكاره ومتابعة مشاهد واقعية يقوم بها ممثلون لعمليات اغتصاب السياسين ورجال القضاء والتمتع بمحاورات زعماء المافيا من خلال مشاهدة تمثيلية بقصور الزعماء المعتقلين (السيسي ,2000, 78).

وهناك أنواع أخرى من السياحة مثل سياحة ذوي الاحتياجات الخاصة، سياحة القيامة أو النهاية، سياحة الفضائية، سياحة العلمية، سياحة الظلام، سياحة ثقافية وغيرها.

سادسا: الأهمية الإقتصادية للسياحة

بدأ الإهتمام بقطاع السياحة يظهر على المستوى العالمي من خلال إصدار منظمات غير حكومية لتقارير خاصة عن السياحة ومؤشراتها في العديد من دول العالم , ومنها مجلس السياحة والسفر العالمي (WTTC), حيث يصدر هذا المجلس تقارير إحصائية عن النشاط السياحي لعدد كبير من دول العالم , بالإضافة إلى دراسات لها علاقة بالتأثيرات الإقتصادية للسياحة على المستوى العالمي والإقليمي . تناول المجلس في تقريره لعام 2016 بعض المؤشرات الرئيسية للأهمية الإقتصادية للسياحة على المستوى العالمي, حيث بين أن مساهمة السياحة في الناتج الإجمالي المحلي لدول العالم نمت بمعدل 3% خلال عام 2011 وذلك بالرغم من الأزمة الإقتصادية العالمية , إذ شكلت المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي لدول العالم حوالي 2 تريليون دولار وأدى ذلك الى خلق 98 مليون فرصة عمل مباشرة . وبخصوص الأستثمار بلغت مساهمة السياحة 743 بليون دولار, وذلك بنسبة مساهمة تبلغ 5% من مجموع الاستثمارات, أيضاً بلغت مساهمتها في الصادرات مقدار 1,2 تريليون دولار, بنسبة 5% من إجمالي الصادرات (الفلاح, 2012, 3). تعذي السياحة الكثير من الإقتصاديات بموارد حرة تقدر بالمليارات, التي ينفقها السائحون والجهات الأجنبية المرتبطة بالنشاط السياحي, مقابل السلع والخدمات التي تقدم لهم, سواء داخل البلد المضيف (الإقامة والطعام والخدمات السياحية...الخ) أوخارجه (رسوم التأشيرات وتذاكر الطيران على وسائل النقل الوطنية للبلد المضيف ... الخ) (وفا, 2005, 3). والجدول رقم (1) يوضح تطور الحركة السياحية العالمية والزيادة المتحققة من إيراداتها للمدة 2007-2016, فقد أرتفع عدد السياح الدوليين على المستوى العالمي من 911 مليون الى 1235 مليون سائح للمدة 2007 – 2016, بالمقابل , زادت الإيرادات السياحية الدولية من 883 بليون دولار إلى 1260 بليون دولار خلال المدة 2007-2015 . يلاحظ بأن في عام 2009 إنخفض عدد السياح والإيرادات السياحية الدولية على المستوى العالمي في تلك السنة وذلك بسبب الأزمة المالية العالمية التي بدأت منذ 2007 في الولايات المتحدة الأمريكية التي زادت حدتها خلال عامي 2008 و 2009 وتوسعت عالمياً وأثرت في عدد كبير من النشاطات المالية والإقتصادية , ومنها النشاط السياحي (تقرير منظمة المؤتمر الإسلامي, 2010، 6)

الجدول رقم (1) تطور عدد السياح والايرادات السياحية العالمية للمدة 2007-2016

العام	اعداد السياح (مليون)	معدل النمو السنوي %	الإيرادات السياحية (بليون $)	معدل النمو السنوي %
2007	911	-	883	-
2008	928	1.86	967	9,51
2009	892	3.87-	882	8,79-
2010	951	6.61	965	9,41
2011	995	4.62	1080	11,9
2012	1042	4.72	1115	3,24
2013	1090	4.60	1197	7,35
2014	1137	4.31	1245	4,01
2015	1189	4.57	1260	1.20
2016	1235	3.86	*	-

المصدر : من اعداد الباحثان بالأعتماد على

1-(UNWTO) World Tourism Organization , word Tourism Barometer, volum 13 – April 2015 , p.1.

2-(UNWTO) World Tourism Organization , Annual Report 2014 copyright 2015 , Madrid , p.

3 -(UNWTO) World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition, p2.

*غير متوفر

ويمكن القول بإن السياحة تلعب دوراً هاماً في تنشيط وتمويل اقتصاديات الكثير من الدول سواء المتقدمة أوالنامية. وتختلف درجة مساهمتها في تمويل التنمية الإقتصادية من دولة إلى أخرى تبعاً لمدى التطور الحضاري والسياحي وتوافر البنية السياحية من عدمه ومن ثم معالم الحركة السياحية وما يترتب عليها من إيرادات أو دخول بالعملات الأجنبية. ويمكن حصر الأثار الإقتصادية التي تترتب على الحركة السياحية في أي دولة من أثر على الحركة السياحية ومستوى الأسعار المحلية ومستوى المعيشة والعمالة والأجور بالقطاع السياحي والفندقي والإنتاج المحلي والأستهلاك المحلي وتحويلات السياحة, وقيمة العملة المحلية (سعر الصرف) وميزان المدفوعات. وبناء على التقييم الموضوعي لتلك الأثار يستطيع واضعوا السياسة الإقتصادية والمالية ان يبينوا ما إذا كانت السياحة عامل نشاط مهم للاقتصاد القومي وكذلك بالنسبة إلى مصادر تمويل للتنمية الإقتصادية أم لا (قضاة والطالب , 2009 , 72).

سابعا: العرض السياحي

يعرف العرض السياحي بشكل عام على أنه مقدار الخدمات السياحية التي تعرضها المشاريع السياحية للبيع مقابل ثمن معين وفي وقت معين (ملوخية ,2005, 70). والتعريف الأكثر إستخداماً للعرض السياحي هي(كل المستلزمات التي يجب أن توفرها أماكن القصد السياحي لسياحها الحقيقيين أو المحتملين والخدمات والبضائع وكل شئ يحتمل أن يغرى أشخاص لزيارة بلد معين. وتتعدد مكونات العرض السياحي والتي يمكن إيجازها:-

1-العرض السياحي الطبيعي : وهو مجموعة العناصر الناتجة بفعل الطبيعة وليس عمل الإنسان , وتتضمن جميع الثروات والمغريات والجاذبيات الطبيعية منها (المناخ, طوبوغرافية الأرض ,المياه , الغابات , والحيوانات و مناطق الجمال الطبيعي وغيرها (ملوخية ,2005 , 70-71).

2- العرض السياحي الصناعي : وتمثل بكل ما صنعه الإنسان وأصبح له قيمة تاريخية و حضارية كبيرة يمكن الإعتماد عليها بشكل رئيسي كمصدر جذب سياحي للدولة مثل (الأثار التاريخية , المعالم الحديثة التي تقيمها الدولة مثل : المتاحف الفنية الضخمة , الحدائق الدولية , الأبراج العالية الشهيرة , القرى السياحية التي أنتشرت في كثير من دول العالم , المكتبات العامة الدولية , دور الفن ذات التاريخ الطويل وغيرها (المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني , بدون سنة , 56)

3- العرض السياحي المساعدة : والذي يشمل على ما يأتي:-

أ-خدمات البنية الفوقية للسياحة: تشمل مشاريع الإستقبال السياحي ومكاتب المعلومات السياحية , وكلاء السفر , الشركات السياحية , مكاتب إيجاز السيارت , مترجمين , وأدلاء سياحيين , المنظمات السياحية , وغيرها , وهذه الخدمات تختلف من بلد لأخر وحسب مستوى تقدم البلد (توفيق ,1997 , 45)

ب-خدمات البنى التحتية :- وهي تقدم مستلزمات الإنتاج الأساسية لجميع القطاعات بما في ذلك القطاع السياحي مثل : الكهرباء , الماء , الطرق , الإتصالات، المجاري , المستشفيات ومنشآت الإقامة كالفنادق والموتيلات و المخيمات وغيرها (ملوخية , 2005 , 72).

ثامناً : الطلب السياحي

يعد الطلب السياحي من المفاهيم الأساسية في حركة السياحة بنوعيها الداخلي و الخارجي , ويعد الطلب عنصراً مهماً في التنمية السياحية , وقد تم تعريف الطلب السياحي من وجهة النظر الإقتصادية بأنه (رغبة السياح في حصول على السلع والخدمات السياحية ودفع الثمن عنها (الدباغ , 1984, 27). ويقسم الطلب السياحي الى نوعين وهما :

1-الطلب السياحي المحلي (الداخلي) : ويتمثل بالمواطنين من حملة جنسية البلد والمقيمين فيه , والذين يقومون بالرحلات السياحية داخل حدود البلد المقيمين فيه (الدباغ , 2005 , 12)

2-الطلب السياحي الخارجي : المتمثل بالسياح الوافدين من خارج حدود البلد لغرض الاستمتاع والإستفادة من الخدمات والتسهيلات السياحية داخل البلد المزار (فرحان , 2006, 55).

تاسعاً : العوامل المؤثرة على السياحة

يتاثر العرض والطلب السياحي بعدد كبير من العوامل , والتي يمكن إيجازها بالآتي :-

1- الوضع الإقتصادي العالمي : فإذا كان الاقتصاد العالمي يعاني من إنخفاض معدلات النمو الإقتصادي العالمي فإن ذلك ينتج عنه متوسط دخل الفرد الذي ومايترتب عليه من انخفاض حجم الإنفاق على السياحة وفي هذه الحالة لا تتوقع زيادة في الأعداد السياحية للسياح , والعكس صحيح فإذا كان الإقتصاد العالمي في حالة رواج فإن ذلك يعتبر ميزة هامة لنجاح السياحة ولكن مع التخطيط لأنه في ظل حالة الرواج يمكن أن ترتفع الأسعار فينخفض الدخل الأساسي (الحقيقي) للفرد مما يترتب عليه من إنخفاض حجم الإنفاق على السياحة (القضاة , والطالب , 2009 , 69).

2- **عدم الأستقرار السياسي والأمني** : يعتبر ان عدم الأستقرار السياسي والأمني من العوامل المهمة التي تؤثر في العرض والطلب السياحي , فإن الأستقرار يساهم في خلق الطمانية في نفوس المستثمرين في مجال السياحة وفي نفوس السياح , وإن عدم الأمان كانتشار الإرهاب والحروب الأهلية والدولية تؤثر بشكل سلبي وقوي في السياحة , فمثلاً حادثة 11 سبتمبر لعام 2001 في نيويورك أدت إلى اضطراب وشلل في حركة الطيران العالمية في جميع الأتجاهات والتي أنعكست بشكل سلبي وبدرجة كبيرة على حركة السياحة العالمية والتي تراجعت بشكل كبير (ابو عياش, والطائي ,2004 , 89) وكذلك الحال فقد شلت الحركة السياحية في سوريا وهو بلد سياحي بسبب الحرب الأهلية منذ سنة 2011 .

3- المنافسة وتغيرات الأسعار : إن المنافسة العالمية هي أن يكون نصيب الدول الأخرى من السوق أكبر من الدولة المعنية أي أن الدول الأخرى لديها إمكانيات ومقومات أفضل كما أن الأسعار عنصر من عناصر الجذب فأن التفاوت في الأسعار ينتج عنه حركة السياحية العالمية حيث يتجه السائحون الى الدول ذات الأسعار المنخفضة (القضاة ,والطالب , 2009, 70).

4- التقدم التكنولوجي : إذا كان مستوى التكنولوجيا في البلاد الخارجية أعلى من الدولة المضيفة فإن تكلفة المشروعات السياحية في تلك الدول تكون أقل لأن التقدم التكنولوجي يقلل من التكلفة و يؤدي إلى زيادة العائد في تلك الدول (القضاة , والطالب , 70).

5- التغيرات الموسمية :- تتعرض السياحة لما يمكن تسميته بالتغيرات الموسمية حيث تتصف أنشطتها أحياناً بالموسمية والتي تؤثر فيها متغيرات عدة يأتي في مقدمتها مستويات الدخول والقدرة الشرائية, الرواج , الكساد الإقتصادي ، المناسبات والأعياد وغيرها , وهي متغيرات يتباين مستوى تأثيرها خلال فترات أو مواسم محددة تختلف في إطوال فترات حدوثها وتكرارها مما يتبعه حدوث تغيرات تتراوح بين السلبية والإيجابية خلال فترات زمنية محددة (الزوكة , 2012 , 93). فضلاً عما ذكر من العوامل توجد عوامل أخرى مؤثرة في السياحة بشقيها العرض والطلب السياحي منها: (الدخل، سعر صرف العملة، دور الحكومة وخاصة السياسة المالية , التسهيلات الإدارية والمصرفية , الموارد الطبيعية , السكان , المستوى التعليمي والثقافي , الوسائل التسويقية، التحضر وغيرها).

المحور الثاني : واقع السوق السياحي في محافظة اربيل

اولاً : نبذة عن محافظة اربيل

تقع مدينة اربيل في اقليم كوردستان في المنطقة الشمالية من دولة العراق الفدرالية، وهي العاصمة الإدارية والسياسية لاقليم كوردستان- العراق. تتكون محافظة اربيل من 10 أقضية و36 ناحية، وتبلغ مساحتها الإجمالية 14872 كم2 ، ويقدر عدد سكانها لسنة 2015 بحوالي 2009637 نسمة (بيانات هيئة إحصاء الإقليم،2016). تتمتع المحافظة بمقومات سياحية عديدة تأتي في مقدمتها المقومات الطبيعية، ويمكن إيجاز العرض السياحي في محافظة اربيل بالآتي:

1- **العرض السياحي الطبيعي** : يعد موقع محافظة اربيل من المواقع المهمة في العراق والإقليم، حيث يقع بين نهرين وهما الزاب الاعلى في الشمال والزاب الاسفل في الجنوب، وتحدها إيران من جهة الشرق، وتركيا من جهة الشمال، ومحافظتي نينوى ودهوك من جهة الغرب والشمال الغربي، وكركوك والسليمانية من جهة الجنوب والجنوب الشرقي، ان هذا الموقع اكسب المحافظة اهمية ليس فقط من حيث سهولة اتصالها بالدول المجاورة بل سهولة إتصالها بالمحافظات العراقية الاخرى. تقع محافظة اربيل بين خطي العرض 35-37 والطول 43-45 ، إن هذا الموقع يتسم بتفاوت درجات الحرارة على مدار السنة وبهطول الأمطار الفصلية، وتتفاوت درجات الحرارة في المحافظة على مدار السنة، إذ تتصف المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية لمحافظة اربيل ببرودتها في فصل الشتاء، حيث تصل درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوية، أما الاجزاء الجنوبية للمحافظة فتتسم بصيف حار وجاف وشتاء ممطر وبارد. ان محافظة اربيل غنية بمصادر الثروة النباتية والاشجار، وتتمتع بانواع عديدة منها، مما يعطي ميزة سياحية ذات اهمية في جذب السياح الى المنطقة. وتمتلك المحافظة الموارد المائية السطحية من نهري الزاب الكبير والصغير، والمياه الجوفية باشكالها المتعددة منها العيون والينابيع الطبيعية والآبار والكهاريز الاصطناعية، ومن أهم الينابيع العذبة (ينابيع بيترمه وابراهيم اغا في قضاء شقلاوه وينابيع ديانا ورواندز وحرير وسيدكان، كانى بكره ، كانى باى في قضاء جؤمان وان قسم من هذه الينابيع تعرضت الى الجفاف، وهناك ينابيع مائية معدنية وحارة ومن اهمها : عين كراو، وشره سوار، وشيخى باله كان ، وعيون كرؤذ وجلي وحماموك وغيرها (صوفي، 84،2014-87). وهناك مناطق الجمال الطبيعي في محافظة اربيل والتي يرتاد اليها السياح الى هذه المناطق منها : مصيف شقلاوه، كلى على بك، جنديان، بيخال، حاجى بايز، وادى ملكان، وادى روستى، شلال ويلزي، وادى الانه، كانى ماران، قمة جبل سفين وهلكورد، خرند، شيخ تراب، كلى آكويان، توسكه، شيراسوار، كلى سكران، ريزان، هناره وئاقوبان وغيرها، هذا بالإضافة الى منتجع بانك السياحي ويسمى بـ (شنكل بانه) والتي يرتاد اليها سكان محافظات الاقليم وباقي المحافظات العراقية والاجانب(دليل اقيم كورستان السياحي، 2012 ، 10).

العرض السياحي الصناعي : يتكون هذا العرض في محافظة اربيل من الأماكن التاريخية والاثرية والدينية، حيث تتميز محافظة اربيل بوجود اماكن تاريخية تعود الى عصور قديمة مختلفة واهم هذه الاماكن قلعة اربيل التي يبلغ ارتفاعها 30 مترا عن الاراضي المحيطة بها ويعود تاريخها الى اكثر من 6000 سنة، وتبلغ المساحة الكلية للقلعة 110000متر مربع، وقلعة خانزاد تقع على طريق اربيل- شقلاوه ويصل ارتفاعها الى 40 م وتبعد عن اربيل بـ 22 كم، ويرجع تاريخ بناؤها الى حقبة إمارة سوران 1399-1838م. وقلعة دوين يعود تاريخها الى عهد أمارة سوران، يصل ارتفاعها الى 1475م عن مستوى سطح البحر. قلعة ساتو ترتفع حوالي 20م فوق الارض وقريبة من ناحية طق طق. وقلعة الباشا والتي تقع على الطريق الرئيسي بين سوران- رواندز ويعود تاريخ القلعة الى الامير محمد امير سوران. منارة جولي ترتفع المنارة زهاء 37 م وقطرها 21 قدماً. تل قالينج اغا وهو تل اثري واسع حوالي 30000 متر مربع ويرتفع 7 امتار عن الارض، وجد فيه عددا من القبور والحلي والخرز والاحجار الكريمة، هذا بالإضافة الى كهف شاندر، كهف بيستون، كلك مشك، منحوتة جبل حرير ومشروع ماء سنحاريب وغيرها(الهيئة العامة للسياحة، 2017 ، 6).

اما بالنسبة الى الاماكن الدينية فللمحافظة تاريخ عريق من حيث التعددية الدينية، والدليل على هذه الحقيقة هو بقايا القبور والاضرحة والمزارات الدينية القديمة والحديثة الموجودة في المنطقة، ومن اهمها: جامع القلعة الكبير، جامع الربص، مسجد ومدرسة الاحمدية، مسجد وتكية الحاج محمد صالح، مرقد السلطان مظفر الدين الكوكبري، مرقد الشيخ محمد الخراساني، مزار شيخي هيران، مزار الحاج بايز، مزار الشيخ محمد بالك، ومن مزارات الدين المسيحي : مزار ماربينه قديشة، مزار الربن بويا وغيرها. هذا بالإضافة الى مزار ملا مصطفى البارزاني وادريس البارزاني الواقع في منطقة بارزان الذي يزوره اعدادا كبيرة من السكان المحليين والاجانب(الهيئة العامة للسياحة ، 2017 ، 6).

2- **العرض السياحي المساعدة** :- يتكون من مكونات عديدة ومن أهمها : الإيواء (الإقامة) : فإن خدمة الإيواء تعتبر من أهم مقومات للعرض السياحي والمتمثل بالفنادق وأماكن الإيواء السياحي بمختلف درجات تصنيفها وبما تشملها هذه الفنادق من غرف وأسرة يمكن توفيرها للسائح, ويبين الجدول رقم (2) التطور

الحاصل في عدد الفنادق وأماكن الإيواء الأخرى في محافظة اربيل خلال المدة 2007- 2016 بشقيها السياحية والشعبية, فنتيجة لزيادة الطلب السياحي سواء أكان طلباً محلياً أو أجنبياً حتى عام 2014 , أزداد الاستثمار في مجال خدمات الإيواء , فقد بلغ عدد الفنادق السياحية 285 فندقاً عام 2016, بعد ان كان 33 فندقاً عام 2007 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ 23.9%(1) , بينما بلغ عدد الفنادق الشعبية 83 عام 2016 فندقاً بعد ان كان 52 فندقاً عام 2010 , وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ 7.7%. أما بالنسبة الى الموتيلات يمكن ملاحظة زيادتها خلال الاعوام المذكورة في الجدول , فقد بلغ عدد الموتيلات السياحية 125 موتيلاً عام 2016 , بعد ان كان 5 موتيلاً عام 2007 وبمعدل نمو سنوي بلغ35.7% ، بينما بلغ عدد الموتيلات الشعبية 68 موتيلاً عام 2016 بعد ان كان 39 موتيلاً عام 2010 , وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ 9.2% ، وهذا يدل على مدى إمكانية القطاع الخاص على التطور في صناعة الفندقة وأماكن الإيواء الاخرى ، من جهة، ومن جهة اخرى فإن هذا التطور يدل على أن أماكن الإيواء الشعبية لها دور في السوق السياحية في المحافظة، ولها دور في تلبية حاجات المستهلكين السياحيين في تقديم خدمات الإقامة , ولاسيما لذوي الدخول المنخفضة وذلك بحكم الإنخفاض في أسعار خدماتها. يمكن ملاحظة عدد الفنادق والموتيلات الشعبية ثابتة في الأعوام الأخيرة ، حيث بلغ 102 و 71 على التوالي من عام 2013 حتى عام 2015 ، وأنخفض إلى 68 موتيلاً عام 2016 ،وقد يرجع ذلك إلى الظروف الأمنية والأقتصادية التي مر بها اقليم كوردستان بشكل عام. أما بالنسبة الى القرى السياحية يمكن ملاحظة ثبات عددها خلال عامي 2014 و 2015 ويمكن إرجاع سبب ذلك إلى ان الأستثمار في هذهِ الخدمة يحتاج الى أموال طائلة وبسبب الظروف الأمنية الإقتصادية التي مر بها وما زال يمر بها الإقليم وبضمنها محافظة اربيل خوفاً من عدم النجاح في هذهِ الخدمة من قبل المستثمرين بسبب قلة الطلب السياحي الداخلي والخارجي للمحافظة. كان من المفترض ان يقل عدد أماكن الإيواء السياحية في المحافظة، ولكن بعكس ذلك قد ازداد عددها، ولكن بمعدل تغير أقل خلال عامي 2014 و2015 مقارنة بالأعوام السابقة، كما هو مبين في الجدول رقم (2)، وقد يرجع سبب ذلك الى إنشاء البنايات وأماكن الإيواء السياحية قبل الظروف الأمنية والأزمة المالية في الاقليم والتي ادت الى التوقف وعدم اكمال تلك البنايات والاماكن من قبل مالكيهم خلال فترة الازمة، وحسب المعلومات التي جمعتها الدراسة وأقوال المسؤولين في الدوائر الحكومية السياحية، فأنها لايقل عن 50 فندقاً أغلقت أبوابها خلال الفترة الأخيرة، فيما أبقت بعض الفنادق على مطاعمها فقط، وسبب ذلك أنخفاضا في إيرادات لتلك الأماكن الإيواء بشكل عام، هذا بالإضافة إلى الإستغناء عن نصف العاملين في الفنادق والموتيلات.

الجدول رقم (2) المؤشرات الخاصة بتطور خدمات الإيواء في محافظة اربيل للمدة 2007-2016

العام / المؤشرات	2007	2008	2009	2010	2011		2012		2013		2014		2015			2016
	سياحي	سياحي	سياحي	شعبي	سياحي	شعبي	سياحي	شعبي	سياحي	شعبي	سياحي	شعبي	سياحي	شعبي	سياحي	شعبي
الفنادق	33	42	46	52	114	74	159	81	200	102	251	102	275	102	285	83
معدل النمو السنوي %	-	27.2	9.5	-	44.3	42.3	39.4	9.4	25.7	25.9	25.5	0	9.5	0	3.6	18.6
الموتيلات	5	9	12	39	46	49	64	58	85	71	105	71	119	71	125	68
معدل النمو السنوي %	-	80	33.3	-	70.3	25.6	39.1	18.3	32.8	22.4	23.5	0	13.3	0	5.0	4.22
قرى السياحية	11	13	12	0	19	0	22	0	31	0	34	0	34	0	43	0
معدل النمو السنوي %	-	18.1	-7.6	-	35.7	0	15.7	0	40.9	0	9.6	0	0	0	26.47	0

المصدر: من عمل الباحثان بالإعتماد على : حكومة اقليم كوردستان – العراق , وزارة البلديات والسياحة , هيئة السياحة , بيانات 2017

ثانياً : الطلب السياحي

يعد عدد السياح من المؤشرات الإقتصادية المهمة , الدالة على حجم الحركة السياحية في اى بلد, وبما ان محافظة اربيل يمتلك مقومات طبيعية جيدة , وفضلاً عن الاستقرار الامنى والسياسي النسبي التي كانت يتمتع بها الاقليم بشكل عام ومحافظة اربيل بشكل خاص خلال المدة 2007- 2013 ، لان السنوات اللاحقة ومنذ 2014 تغير الوضع وبدأت حرب داعش في العراق والمناطق المتأخمة لاقليم كوردستان عموما ومحافظة اربيل على وجه الخصوص , فكان الطلب على السياحة يشهد توسعاً ملحوظاً سواء أكان من داخل العراق او خارجه قبل الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش). والجدول التالي يبين عدد السياح الوافدين إلى المحافظة للمدة 2007-2016.

[1]- تم إحتساب جميع معدلات النمو السنوية وفقاً للمعادلة التالية (Chiang,1984): $V = Ae^{rt}$
بأخذ اللوغارتم لطرفي المعادلة تصبح كالآتي: $Ln\ V = Ln\ A + rt$

حيث أن: V = القيمة المستقبلية للظاهرة أي قيمتها في نهاية المدة الزمنية، A = القيمة الحالية للظاهرة أي في بداية المدة، r = معدل النمو السنوي، t = المدة الزمنية وهي عدد السنوات.

الجدول رقم (3) عدد السياح الوافدين إلى محافظة اربيل للمدة 2007- 2016

الاعوام	عدد السياح	معدل النمو السنوي %
2007	153571	-
2008	211780	37.9
2009	426398	101.3
2010	615479	44.3
2011	1168174	89.7
2012	1518830	30.0
2013	2029623	33.6
2014	937591	- 53.8
2015	828394	- 11.6
2016	776165	- 6.3

المصدر: الجدول من عمل الباحثان بالاعتماد على: حكومة اقليم كوردستان، هيئة السياحة، شعبة الإحصاء، بيانات 2017.

يبين الجدول رقم (3) بان عدد السياح الوافدين الى محافظة اربيل قد شهد ارتفاعا مضطردا منذ سنة 2007 وحتى سنة 2013, حيث بلغ عام 2007 حوالي 153571 الف سائح , أزداد العدد الى 2029623 مليون سائح عام 2013. وقد يعزى سببذلك الارتفاع إلى الأهتمام المتزايد بالمراكز السياحية والترفيهية والترويج النسبي لها من قبل الجهات المختصة بالسياحة، فضلاً عن زيادة الاستثمارات السياحية والتي ادت الى زيادة الخدمات السياحية، بالأضافة إلى إقامة العديد من المعارض الدولية في المحافظة، فإن الطلب السياحي كان يزداد أكثر في موسمي الصيف والربيع نتيجة لتوافر الظروف المناخية الملائمة وعامل وقت الفراغ. هذا فضلاً عن عدم الحاجة لطلب تأشيرة دخول لمعظم الغربيين. ويمكن ملاحظة إنخفاض عدد السياح الوافدين من خلال الجدول نفسه خلال المدة 2014 و 2016 , فقد بلغ 93759 الف سائح عام 2014، وبمعدل التغير السنوي – 53.8% مقارنة بعام 2013 ، وأنخفض أكثر في عام 2016 فقد بلغ 776165 الف سائح فقط , ويرجع سبب ذلك الى عدم الاستقرار الامني الذي شهده الاقليم بشكل عام ومحافظة اربيل بشكل خاص، نتيجة لظهور داعش في المنطقة والتي سبب خوف في نفوس السائحين للسفر إلى المنطقة .

ثالثاً : أنواع الطلب السياحي

ينقسم الطلب السياحي في المحافظة الى نوعين وهما :

1- **الطلب السياحي الداخلي (المحلي)** : وهو يمثل الطلب على السياحة من قبل سكان محافظات الاقليم وبقية المحافظات العراقية الاخرى انماطها , فقد ازداد حجم الطلب على السياحة من هذا النوع خلال المدة 2007-2013 كما هو مبين في الجدول رقم (4), كنتيجة طبيعية للاستقرار الامني والسياسي النسبي في تلك الفترة، وارتفاع المستوى المعاشي للسكان بشكل عام, فضلاً عن التطور الاجتماعي والثقافي لدى السكان وحاجتهم للراحة والترفيه , إذ أن الطلب السياحي الداخلي يمثل نمط السياحة الترفيهية في الدرجة الاولى , وإن هذا الطلب عادة ما يكون موسمياً , لذا فإنه طلب متذبذب يرتفع بشكل كبير في موسمي الربيع والصيف للمناطق السياحية. كما نلاحظ من الجدول أيضاً إنخفاض عدد السياح الوافدين من خارج الاقليم أي سياح محافظات الوسط والجنوب خلال المدة 2014 - 2016، حيث بلغ عددهم 658845 و 360696 الف سائح على التوالي , ويعود ذلك الى عدة اسباب منها:-

أ- عدم الاستقرار الامني الذي يشهده العراق بشكل عام بعد سيطرة داعش على بعض المحافظات العراقية والتي بدأت في 2014/6/12 بسيطرتها على محافظة نينوى, وبعض المناطق الأخرى فيما بعد.

ب- انقطاع المواصلات مع محافظات وسط وجنوب العراق في بعض الاوقات والتي اثرت على حركة السياحة الداخلية .

ج- تشديد إجراءات نقاط التفتيش في المعابر ومطار اربيل الدولي على السياح حتى وصل الامر إلى طلب كفالة عن السائح مما أدى إلى إنخفاض حركة السياحة. عليه يمكن القول بأن الوضع الاقتصادي وعدم الاستقرار الامني لعبا دوراً كبيراً في إنخفاض نسبة السياحة مما ادى الى إنخفاض دخل الفرد وايرادات السياحة وإلحاق ضرر كبير بالقطاع السياحي في الاقليم بشكل عام ومحافظة اربيل بشكل خاص .

2- **الطلب السياحي الخارجي (الاجنبي)** : يتمثل هذا الطلب بالسياح الاجانب القادمين إلى المحافظة سواء عبر الحدود أو عبر مطار اربيل الدولي , وهم من جنسيات مختلفة , وغالباً ما تنحصر زياراتهم للأغراض التجارية أو الترفيهية . حيث يبين الجدول رقم (4) إرتفاع عدد السياح الاجانب, إذ بلغ 318192 الف سائحاً في عام 2013 بعد أن كان عددهم 21500 سائحاً عام 2007 , كان هذا يؤكد على قابلية محافظة اربيل على جذب السياح الأجانب، بالإضافة إلى الترويج النسبي من قبل الجهات المختصة بالسياحة في ذلك الوقت. ولعدم بقاء الإستقرار الأمني للإقليم بشكل عام ومحافظة اربيل بشكل خاص فقد أنخفض الطلب السياحي الخارجي عامي 2014 و 2015، حيث بلغ 143141 و 75469 الف سائح على التوالي, وهذا يدل على تأثير داعش كان شديداً على السياحة الدولية . فالأمن مهم جداً بالنسبة إلى السياح الدوليين , بحيث أن أحداث عامي 2014- 2015 أثرت حتى على السياحة في دول أخرى . كما إن وجود أجانب بين صفوف داعش دفع البلدان الاوروبية إلى تشديد الإجراءات بالنسبة لسفر مواطنيها إلى المنطقة .وبالنسبة لارتفاع اعداد السياح الاجانب في سنة 2016 هو الانتصار على داعش في اغلب المناطق وتحريرها من سيطرتهم وتعميم الامن والاستقرار في اغلب مناطق ومحافظات الاقليم ، كل هذا كان سببا ودافعا مهما لارتفاع هذا العدد من السياح الاجانب.

الجدول رقم(4) عدد السياح المحليين والأجانب الوافدين إلى محافظة اربيل للمدة 2007- 2016

انواع الطلب / العام	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
سواح داخل الاقليم	41464	57181	115127	132576	162123	147146	268219	135605	158978	202891
نسبة من المجموع %	26.99	27.00	26.9	21.54	13.87	9.68	13.21	14.46	19.19	26.15
سواح خارج الاقليم	90607	124950	251575	393703	843629	1055576	1443212	658845	593947	360696
نسبة من المجموع %	59.00	58.99	59.00	63.96	72.21	69.49	71.10	70.26	71.69	46.47
الأجانب (خارج العراق)	21500	29649	59696	89200	162422	316108	318192	143141	75469	212578
نسبة من المجموع %	14.00	13.99	14.00	14.49	13.90	20.81	15.67	15.26	9.11	27.38
المجموع الكلي	153571	211780	426398	615479	1168174	1518830	2029623	937591	828394	776165

المصدر: من قبل الباحثان بالإعتماد على : حكومة اقليم كوردستان – العراق , هيئة السياحة , شعبة الإحصاء , بيانات 2017.

رابعا: سبل التصدي للارهاب والازمة المالية من اجل مستقبل السياحة:

تتطلب الأزمة المالية والارهاب الكثير من الجهود الدولية والاقليمية لمكافحتها والوقاية منها بالتنسيق بين الدول والاجهزة المعنية لمكافحة الارهاب في اطار التعاون الامني وتبادل المعلومات وتوحيد الاجراءات وسن القوانين الرادعة والتوعية الجماهيرية لخطورة الارهاب ،وابراز دور وسائل الاعلام والاتصالات ولما له من دور في طفأ الشائعات التي ترافق الأزمة خاصة عندما تصبح الازمة او الخطرهي نقطة تحول خطيرة وفترة غير مستقرة نتيجة الظروف غير الطبيعية والتي تشكل تهديدا خطيرا لمجمل القطاع السياحي لأي بلد حال حدوثها(6، 1998،Biyht). وهناك العديد من الاساليب والطرق للتصدي للارهاب والازمة المالية على ان ياخذ كل طرف مسؤول دوره فردا او أسر ومؤسسات اعلاميه ومؤسسات تعليمية وتربوية ومدارس وجامعات ، ومؤسسات دينية المسؤولة عن الثقافة الدينية الصحيحة ، والجهات المعنية بالسياحة (صانعي القرار واصحاب المؤسسات السياحية كافة) مع ارادة سياسية قوية للحكومة داعمة لمكافحة الارهاب وكما يلي (العامري ، 2005 ، 15):-

1- تبني استراتيجية واضحة لمواجهه الارهاب والازمة المالية وتداعياتها على مستقبل السوق السياحي في الاقليم عموما والمحافظة خصوصا من اجل تحقيق المتطلبات الامنية للسياح والمستثمرين والعاملين في القطاع السياحي ولحماية المواقع والمنشات السياحية وتتضمن :

- تأمين المطارات والمواقع والطرق البرية والبحريه ووسائل النقل السياحي .
- تأمين المواقع والاماكن الاثرية والطبيعية .
- تأمين كافة المنشات السياحية (فنادق ومطاعم واماكن تسليه وشركات السياحة) من خلال وضع انظمة مراقبة متطورة فيها وحماية المواطنين والتدخل الامني المناسب .
- دعم الاجهزة الامنية بالكفاءات البشرية والموارد المالية التي تمكنه من حماية المرافق و المواقع السياحية التي يتواجد فيها السياح .
- وضع خطط لادارة الازمات السياحية وخاصة مواجهه العنف والارهاب ضمن فريق عمل يتصف بالمهارة والخبرة الفنية والامنية لمعالجة الازمة وتخفيف سلبياتها .

2- انطلاقا من مبدا من يملك المعلومة يملك القوة يصبح السبيل المهم في عالم ثورة المعلومات هو تبادل المعلومات يتوافر نظم معلومات متطورة والاستفادة من التقنيات الحديثة والمبتكرة لاستباق جميع المخاطر والتخطيط للاستجابة في الحالات الطارئة والمتوقعة .

3- الاتفاق على سن قوانين رادعة لمرتكبي العمليات الارهابية وخاصة على المستوى المحلي والاقليمي ويلزم الجميع بتنفيذه .

4- فتح جميع قنوات الاتصال الجماهيري (تلفاز وصحف ومحاضرات عامه ودروس في المساجد والمؤسسات الفكرية والثقافية) . من اجل نمو فكر اسلامي صحيح ومعتدل ويضيق من فرص التيار المتطرف الذي يتبنى العنف في خطابه .

5- اعتماد اسلوب الحوار الهادف والبناء وخاصة مع شريحة الشباب لان جميع الاعمال التي تصدر عن الانسان انما تصدر من معتقداته والجيل الحالي من الشباب يفتقد الى العمق الثقافي والديني وذلك لعدة اسباب وعوامل ساعدت على ذلك فالحوار الهادي والهادف يحث دون وقوعهم في مصيدة الارهاب.

كما ويمكن التصدي للأزمة المالية من خلال الاساليب والطرق التالية (العامري ، 2005 ، 16):-

1- معالجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتي تصبح دافعا قويا للعنف (الفقر والبطاله والامراض وتدهور الخدمات وتدني مستوى المعيشة) كلها تجعل المحرومون بيئة صالحة للارهاب نتيجة الازمة المالية . اذن على الحكومات ان تفكر جليا للنهوض بالمستوى المعيشي لشعوبهم وتخلصهم من معاناتهم الصحية والاجتماعية والمالية وان تجد الحلول السريعة لانه السبيل الذي يصب في تجفيف المصادر البشرية للمنظمات الارهابية .

2- العمل على تحليل مداخل الأزمات المالية (مدخل مالي ، مدخل سياسي ، مدخل اقتصادي) الأمر

الذي ينجم عنه اختلاف وجهات النظر حول المسببات الرئيسة أو جذور الأزمة المالية .

3- صعوبة تحديد الأهمية النسبية للعوامل المسببة للازمة ، ذلك لان تحليل الأزمات المالية يكون بعد وقوعها وعند وقوع الأزمة ستكون المتغيرات المالي قد أثرت و تأثرت ببعضها البعض مما يسبب ضبابية في تحديد أي من المتغيرات أكثر أو البدء في التأثير بمتغيرات أخرى.

4- العمل على زيادة ايرادات الحكومة من خلال تنويع مصادر الايراد وعدم الاعتماد على مصدر واحد.

5- الشفافية في كشف مصادر الايرادات من خلال تقارير مالية واضحة.

الاستنتاجات والمقترحات

اولاً : الاستنتاجات

من خلال البحث فقد تم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات وهي كالآتي:

1- لمحافظة اربيل الكثير من المقومات الطبيعية والتاريخية التي تجعلها مؤهلة لان تصبح منطقة سياحية جاذبة وذات مستقبل واعد إذا ما تم إستغلالها بشكل جيد.

2- زادت عدد الفنادق السياحية والشعبية في محافظة اربيل للمدة 2007-2016، فقد بلغ عدد الفنادق السياحية 282 فندقاً عام 2016، بعد أن كان 33 فندقاً عام 2007، وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ 23.9%، بينما بلغ عدد الفنادق الشعبية 83 فندقاً عام 2016، بعد أن كان 52 فندقاً عام 2010، وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ 7.7%. واغلقت ما لايقل عن 50 فندقاً وموتيلاً نتيجة إنخفاض الطلب السياحي للمحافظة بسبب الازمة المالية التي يعاني منها الاقليم.

3- زادت عدد الموتيلات السياحية والشعبية في محافظة اربيل للمدة الدراسة، فقد بلغ عدد الموتيلات السياحية 125 موتيلاً عام 2016، بعد أن كان 5 موتيلاً عام 2007 وبمعدل نمو سنوي بلغ 35.7%، بينما بلغ عدد الموتيلات الشعبية 68 موتيلاً عام 2016 بعد أن كان 39 موتيلاً عام 2010، وبمعدل نمو سنوي مركب 9.2%.

4- بينت الدراسة بأن عدد السياح الوافدين إلى محافظة اربيل كان يزداد سنوياً من المدة 2007 إلى 2013، فقد بلغ عددهم عام 2007 حوالي 153571 الف سائح، وازداد العدد إلى 2029623 مليون سائح عام 2013، نتيجة الاستقرار الامني النسبي التي كانت يتمتع بها المحافظة، بينما أنخفض عدد السياح الوافدين خلال المدة 2014 إلى 2016، فقد بلغ عددهم حوالي 776165 الف سائح فقط، نتيجة عدم الاستقرار الامني والازمة المالية التي يمر بها العراق بشكل عام.

5- النسبة العظمى من السياح هم السياح المحليين، وتحديداً من باقي المحافظات العراقية، والسياح الاجانب يشكلون نسبة ضئيلة. فمثلاً كان نسبة السياح المحليين من محافظات الجنوب والوسط العراق في عام 2016 بلغ 46.47% من المجموع الكلي للسياح، بينما شكلت نسبة السياح الاجانب 27.38% فقط، والباقي النسبة البالغة 26.15 كان من حصة السياح المحليين داخل الاقليم.

ثانياً : المقترحات

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها نقترح ما يلي:

1- تنشيط التسويق السياحي عن طريق الاعتماد على خطة تسويقية فعالة، وان لا تركز على الجانب الكمي فقط بل تركز على الجانب النوعي أيضاً.

2- تطوير اساليب الدعاية والاعلان عن المناطق السياحية في المحافظة لكسب الطلب السياحي الاجنبي.

3- تطوير المناطق الاثرية والترويج لها، وتسهيل طرق الوصول إليها كإنشاء خط حديدي يصل إلى المناطق الاثرية حتى تمكن السياح من مشاهدة الاثار.

4- التخطيط لجذب السياح للفترات القادمة، والترويج لها عن طريق توضيح الوضع الامني المستقر نسبياً التي يتمتع به الاقليم بشكل عام ومحافظة اربيل بشكل خاص للسياح الاجانب.

5- تقديم التسهيلات المختلفة للمستثمرين ومالكي أماكن الإيواء في المحافظة، وتقديم المساعدات المالية لهم بسبب الازمة المالية التي يعاني منها الاقليم بشكل عام ومحافظة اربيل بشكل خاص.

6- التعاون والتنسيق في اجراءات مراقبة مصادر تمويل الارهاب سواء عن طريق وسائل وطرق التبرع وغسيل الاموال والبنوك والشركات من خلال ألية عمل دولية مشتركة .

7- اعادة النظر بالمناهج الدراسية من رياض الاطفال الى الجامعات من اجل توعية الطفل والشباب باهمية الوطن والمواطنة واهمية التعايش والمشاركة الانسانية ومعرفة الحقوق والواجبات والانتماء الحقيقي من اجل استقرار وتطور الوطن.

المراجع

أولا : المنشورات الرسمية:

إقليم كوردستان – العراق، 2015، وزارة التخطيط، هيئة إحصاء الإقليم.

إقليم كوردستان – العراق، 2012، دليل اقليم كوردستان السياحي، وزارة البلديات والسياحة، الهيئة العامة للسياحة.

منظمة المؤتمر الاسلامي، مركز الأبحاث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية، انقرة. الموجود على موقع الانترنيت www.sesric.org.

ثانياً : الكتب

ابو عياش , عبدالاله , والطائي , حميد عبدالنبي , 2004 , التخطيط السياحي (مدخل استراتيجي) الطبعة الأولى , دار الوراق، عمان، الأردن .

بظاظو, ابراهيم خليل (2010) , السياحة البيئية وأسس إيستدامتها ,الطبعة الأولى , الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.

بظاظو, ابراهيم خليل(2010) , الجغرافية السياحية , تطبيقات على الوطن العربي , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.

توفيق , ماهر عبدالعزيز , 1997، صناعة السياحة , دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

حسين علي ,2001,الابداع في حل المشكلات,دار الرضا للنشر ,سوريا –دمشق ,ص5.

الحوري، مثنى طه ، الدباغ ، اسماعيل محمد علي، مبادئ السفر والسياحة، الطبعة الاولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، 2001.

الدباغ , مثنى الحوري , اقتصاديات السياحة , الكتاب منهجي، بغداد , 1984.

الزوكة , محمد خميس , 2012 , صناعة السياحة في المنظور الجغرافي , دار المعرفة الجامعية.

السعيدي , عصام حسن , 2009 إدارة مكاتب وشركات وكلاء السياحة والسفر , دار الراية للنشر والتوزيع .

السيسي , ماهر عبدالخالق , 2001 مبادىء السياحة , الطبعة الأولى، الناشر مجموعة النيل العربية القاهرة.

الطائي , حميد عبد النبي (2003) , مدخل إلى السياحة والسفر والطيران , الطبعة الأولى , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع , عمان , الأردن.

الطائي ,حميد (2001), اصول صناعة السياحة , الطبعة الأولي , مؤسسة الوراق للنشر، عمان , الأردن.

عبدالقادر عطية , عبدالقادر محمد (2005) , التحليل الإقتصادي الجزئي بين النظرية والتطبيق , الدار الجامعية اسكندرية .

علام , احمد عبدالسميع , 2008 , علم الإقتصاد السياحي , الطبعة الأولى , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الأسكندرية .

ملوخية , احمد فوزي , 2005 , اقتصاديات السياحة , الطبعة الأولى مكتبة بستان المعرفة , إسكندرية.

وفاء عبدالباسط , 2005, التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصر , دار النهضة العربية .

يوسف كافي مصطفى ,2009,صناعة السياحة والامن السياحي ,دار رسلان للنشر ,دمشق .

ثالثاً : الرسائل العلمية

فرحان , عادل تركي , 2006, تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الأثرية وأثرها في الطلب السياحي - منطقة الدراسة / أثار عقرقوف، رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والإقتصاد.

صوفي، ياسمين علي حاجي، 2014، واقع القطاع السياحي وآفاق تطوره في إقليم كوردستان-العراق/ اربيل حالة دراسية، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين، كلية الادارة والاقتصاد.

رابعاً : المؤتمرات والدوريات العلمية

جميل حزام يحيى الفقيه,2015، مفهوم الارهاب في القانون الدولي العام ,مركز الدراسات والبحوث اليمنية ,صنعاء ,دراسات يمنية ، صنعاء ، اليمن .

الدباغ , اسماعيل محمد علي (8-9-2005) , بعض العوامل الإقتصادية المحددة للطلب على السياحة الداخلية وإمكانية استخدامها لرسم ملامح الطلب السياحي في العراق مستقبلاً المؤتمر العلمي الأول لوزارة الدولة لشؤون السياحة والأثار , بعنوان بناء ستراتيجية وطنية للتنمية السياحية المستدامة في العراق.

سالم ,سالم حميد , وسلمان ,طارق , الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة , المجلة العراقية لبحوث السوق و حماية المستهلك , مجلد (1) عدد (2) , 2009.

العامري , محمد علي , (2005) , " أدارة الازمة المالية في ظل التجربة الاسيوية " , الندوة الاولى لمكتب الاستشارت , كلية الادارة والاقتصاد , جامعة بغداد.

عبيدات، خالد ، 2007، الارهاب يسيطر على العالم ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان ، عمان ، الاردن .

الطائي , زهراء محمد جاسم , والملا حويش لؤي طه , 2005 , تنمية السياحة , العلاجية في منطقة عين تمر دراسة ميدانية ,المؤتمر العلمي الأولى لوزارة الدولة للشؤون السياحة والأثار , بعنوان بناء ستراتيجية وطنية للتنمية السياحية المستدامة في العراق .

الفلاح , بلال , 2012, السياحة في الأراضي الفلسطينية , تحليل الأهمية والأثر , معهد ابحاث السياسات الإقتصادية الفلسطيني، القدس، رام الله.

القضاة, حسن صالح سليمان , والطالب ,غسان سالم ,2009 , السياحة الطبية العلاجية وأثرها على الإقتصاد الوطني الأردني، دراسة ميدانية: من وجهة نظر العالمين في بعض المستشفيات الخاصة الاردنية , مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية تصدرعن كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد 11, العدد 4, السنة 2009.

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني , الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، سفر وسياحة-تسويق سياحي، عدد 282 سفر، المملكة العربية السعودية.

خامسا: المصادر باللغة الانكليزية :

Bronwy G Biyht, 1998, The rules of crisis management, BGB of associates. w.t.o,p6.

Chiang, Alpha A, (1984), Fundamental Methods of Mathematical Economics, third ed, McGraw-Hill, Inc, New York.

Joseph A.Hegarty, (1992) , Towards Establishing a New Paradigm for Tourism and Hospitality Development, International Journal of hospitality Management , New York, vol 11, no 4.